الكفيل

٦٦٠

السنة الرابعة عشرة

٢٥ / رجب الأصب / ١٤٣٩هـ

١٢ / ٤ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ رجب الأصب:

* شهادة الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ) مسموماً في سجن هارون العباسي على يد السندي بن شاهك، ودُفن بمقابر قريش في بغداد حيث مرقده الطاهر الآن.

٢٦ رجب الأصب:

* وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام، بطل الإسلام وسيد البطحاء وعم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحاميه وكافله بعد أبيه، وذلك سنة (٣) قبل الهجرة، (١٠ بعد البعثة)، واسمه عمران بن عبد المطلب (وقيل أن اسمه عبد مناف)، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

٢٧ رجب الأصب:

* المبعث النبوي الشريف سنة (١٣) قبل الهجرة، وفيه بُعث النبي صلى الله عليه وآله -وهو في الأربعين من عمره- بخاتمة الرسالات والأديان، فأنقذ الله سبحانه به البشرية من غياهب الضلالة والعمى إلى أنوار الرشاد والهدى.

٢٨ رجب الأصب:

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض البيعة للطاغية يزيد، وذلك سنة (٦٠هـ).

* وفاة الفقيه الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه الله صاحب كتاب (العروة الوثقى) سنة (١٣٣٧هـ).

* وفاة العالم الجليل الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي النجفي رحمه الله صاحب كتاب (بلغة الراغبين) سنة (١٣٧٠هـ).

آخر رجب الأصب:

* وفاة العالم الجليل السيد محمد هادي الحسيني الميلاني رحمه الله سنة (١٣٩٥هـ)، ودفن بجوار الروضة الرضويّة المباركة.

١ شعبان المعظم:

* وفاة شيخ الفقهاء والأصوليين الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب كتاب (جواهر الكلام) سنة (١٢٦٦هـ)، ودفن في النجف الأشرف.

ناقة الله وسُقياها

الشيخ أحمد الشويلي

عند المرور بسيرة أقوام الأنبياء عليهم السلام نجد أن هناك صفة مشتركة تجمعهم، وهي العناد لأنبيائهم، ولَكم ذاق الأنبياءُ عليهم السلام من ألوان العذاب من هؤلاء..

ومن هؤلاء الأنبياء الذين عانوا من أقوامهم، نبي الله صالح عليه السلام، وهو صالح بن حاثر بن سالم بن نوح (صلوات الله عليهم).

فقد أُرسل عليه السلام لقومه (ثمود)، في مناطق تقع بين الشام ويثرب تسمى (وادي القرى)، وكانوا يمتهنون الزراعة، وينحتون من الجبال بيوتاً لهم، كما أخبر عنهم القرآن الكريم: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٢).

بقي نبي الله صالح عليه السلام يدعو قومه لعبادة الله تعالى ونبذ عبادة الأوثان، إذ كان عندهم ما يقارب سبعين صنماً يعبدونها من دون الله عزّ وجلّ، فكلما زاد في تبليغ رسالة الله اياهم ازدادوا عناداً وجحوداً، وعندما طلبوا من نبيّهم معجزة، أرسل الله إليهم (ناقة) بطريق إعجازي من قلب جبل، ولكنّهم كُلِّفوا بامتحانٍ يتلخص في تقسيم ماء المدينة بينهم وبين الناقة؛ يومٌ لها ويومٌ لهم.

وجاء في الأثر أنّ القوم كانوا يستفيدون من لبن الناقة في يوم منعهم من الماء، لكن المعجزة لم تخفّف من جحدهم وعنادهم، فخطّطوا لقتل الناقة وقتل صالح عليه السلام أيضاً؛ لأنّهم رأوا فيه عقبة أمام شهواتهم وميولهم.

وكان في المدينة -التي بها صالح عليه السلام وهي الحجر- تسعة رهط يفسدون في الأرض، وكان هؤلاء التسعة من أشرافهم هم الذين سعوا في عقر الناقة، وذكر ابن عباس أسماءهم، وقال: هُم؛ قدار بن سالف (احيمر) ومصدع ودهمي ودهيم ودعمي ودعيم وأسلم وقتال وصداف، ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾، أي قالوا فيما بينهم: احلفوا بالله ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ أي لَنقتلَنَّ صالحاً ﴿وَأَهْلَهُ﴾ بياتاً أي ليلاً.. وبالفعل، عقروا الناقة فبعث الله تعالى عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا.

إنّ نهاية العناد والجحود وخيمة، يأتي إلى صاحبه ويقضي عليه، فالحليم مَن يسمع القول ويتّبع أحسنه، وقد رأينا أنّ قومَ صالح عليه السلام لم يتّبعوا نبيهم، سيما وقد رأوا من المعاجز الشيء الكثير؛ لا لشيء سوى حبهم لدنياهم الفانية ولذاتهم الزائلة..

فالحذر الحذر من العناد والجحود، ولنستمع إلى قول الصالحين لا سيما العلماء منهم، الذين لا شك يمثلون امتداداً طبيعياً للأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين).

تعهد الله تعالى بتسديد النبوّة (عناية الصبر)

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

إنّ الله تعالى قد حصّنَ أنبياءَه ورسلَه عليهم السلام بحصانة ذاتية تربطهم بالحق وتُغنيهم عن الخلق.. وتعهَّدَ بتسديدهم والعناية بهم، على أساس رابطتهم به وإخلاصهم له.. ويتمثل تسديد الله تعالى وعناياته بهم عليهم السلام في عنايات عديدة، منها:

عناية الصبر:

ففي مقابل الإيذاء متعدّد الأشكال الذي يكيله المعاندون والكافرون لهم عليهم السلام، فقد منّ الله سبحانه عليهم بأضخم طاقات الصبر والجَلَد والثبات في وجه الكوارث والأزمات والمصاعب، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤).

ففي مقابل إيمان الأنبياء عليهم السلام بقضيتهم ورسالاتهم التي بُعثوا بها واضطلعوا بتبليغها وعاشوها عقيدةً وتطبيقاً.. تعاظمت المواجهةُ وتفاقمت ردودُ الفعل عليهم من أعدائهم، ولذا لا بدّ لهم من جهدٍ أكبر وصبرٍ أطول في طريق الإصلاح والتغيير.

ولا شكّ أنّ المصدر المموّل والسند لهذه العناية هو الله تعالى، الذي كان يمدّهم بها ويغذّيهم ويشحذ همتهم بطاقاتها، كما نلاحظ تجسيد هذه العناية من خلال وصايا القرآن الكريم وإرشاده المباشر للرّسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله بالصبر والثبات.

وهل يعقل أن يوصي الله تعالى نبيّه بذلك ولا يمدّه بالعون والتسديد، ويزرع في نفسه الثقة والاطمئنان في ساحة المنازلة؟! خصوصاً وأنّ الصبر هو: مبدأ إيجابي -دائماً- وقوة في نفس الصابر المحتسب الواثق بعناية ربّه والمتوكل عليه في جميع الأمور.

ومن أمثلة هذه الوصايا المباشرة لرائد الرسالة صلى الله عليه وآله من أجل طمأنة فؤاده وتثبيت خطاه في ساحة الصراع مع المكذبين والمنكرين، ما جاء في جملة من بيانات الكتاب الكريم.. ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ﴾ (يونس: ١٠٩)، ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ (النحل: ١٢٧)، ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ (طه: ١٣٠)، ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوالعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

وسرّ تسمية الأنبياء الخمسة بـ(أولي العزم)، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله؛ لأسباب عدة، منها:

١- كونهم بُعثوا إلى كافة البشر، وعامة أهل الأرض المعاشرين لهم.

٢- كونهم أصحاب رسالات وشرائع نسخت سابقاتها بعزيمةٍ من النبي اللاحق، لا كفراً بما سبق.

٣- كونهم متحلّين بطاقةٍ عظمى من الصّبر، وقوة الإرادة والعزم والتصميم على تحمل الأوصاب والأتعاب ومواجهة الكوارث والآلام برضا وابتسام، وثقة عظيمة بتأييد الله تبارك وتعالى.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

أوراق اليانصيب

وهي أوراق توزّعها بعضُ الشركات وتأخذ بإزائها مبالغَ معيّنة من المال، وتتعهّد الشركةُ بأن تُقرع بين أصحاب البطاقات، فمَن أصابته القُرعةُ تدفع له مبلغاً بعنوان الجائزة، وهذه العملية يمكن أن تقع على وجوه:

الأول: أن يكون إعطاء المال بإزاء البطاقة بغرض احتمال إصابة القرعة باسمه والحصول على الجائزة.

وهذه المعاملة محرّمة وباطلة بلا إشكال، فلو ارتكب المحرّم وأصابت القرعة باسمه؛ فإن كانت الشركةُ حكوميةً فالمبلغ المأخوذ منها مجهولُ المالك، وجوازُ التصرّف فيه متوقّفٌ على مراجعة الحاكم الشرعي لإصلاحه، وإن كانت أهليةً جاز التصرّف فيه مع إحراز رضا أصحابه بذلك حتى مع علمهم بفساد المعاملة.

الثاني: أن يكون إعطاء المال مجّاناً وبقصد الاشتراك في مشروع خيري؛ كبناء مدرسة أو جسر أو نحو ذلك، لا بقصد الحصول على الربح والجائزة، فعندئذٍ لا بأس به.

ثم إنّه إذا أصابت القرعة باسمه فلا مانع من أخذه -بإذن الحاكم الشرعي على الأحوط- ثم التصرّف فيه بعد المراجعة إليه لإصلاحه، هذا إذا كانت الشركة حكومية، وإلا فلا حاجة إلى إذن الحاكم الشرعي ومراجعته.

الثالث: أن يكون دفع المال بعنوان إقراض الشركة، بحيث تضمن له عوضه، ويكون له أخذه بعد ستة أشهر مثلاً، ولكن الدفع المذكور مشروط بأخذ بطاقة اليانصيب على أن تدفع الشركة له جائزة عند إصابة القرعة باسمه، فهذه المعاملة محرّمة؛ لأنها من القرض الربوي.

المصدر: فقه الحضارة، ص٩٥ وما بعدها، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الإمام الكاظم عليه السلام وتصديه للشبهات

السيد زكي الموسوي

يمثل الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام مدرسة متكاملة في دنيا الإنسان في العلم والمعرفة، والصبر، وجهاد النفس والكلمة.

لقد كان عصره زاخراً بالتيارات والمذاهب الفلسفية والعقائدية، والاجتهادات الفقهية، ومدارس التفسير والرواية.

كانت تلك الفترة التي عاشها الإمام الكاظم عليه السلام من أخطر الفترات التي مرت على المسلمين، فقد تسرب الإلحاد والزندقة، ونشأ الغلو، وكثرت الفرق الكلامية التي حملت آراء وأفكاراً اعتقادية شتى، وتعدّدت مذاهب الفقه، ودخلت علوم عديدة في استنباط الأحكام واستخراجها، كالمنطق والفلسفة والكلام وعلوم اللغة. كما وأدخل القياس والاستحسان والعمل بالرأي. وحابى بعض الفقهاء والقضاة الحكام باستنباطهم الأحكام وقضاتهم، ورويت الأحاديث المدسوسة والأخبار المزيفة، فكانت الفترة الزمنية فترة خطرة على الإسلام العقائدي والتشريعي.

وعلى الرغم من صعوبة الظرف السياسي وحراجته، وتضييق الحكام العباسيين على الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام إلا أنه لم يترك مسؤوليته الشرعية والعلمية لتصحيح المسار الإسلامي الخاطئ، بما يملك من معارف إلهية. فقد تصدى الإمام الكاظم عليه السلام لتيارات الإلحاد والزندقة لتثبيت أركان التوحيد، وتنقية مدارس العقيدة من الشوائب الفكرية والعقائدية الضارة، وإيجاد رؤية عقائدية أصيلة تشع بروح التوحيد، وتثبت في أعماق النفس والعقل.

وقد أجرى الإمام الكاظم عليه السلام بعض الحوارات العلمية.. منها ما رُوي في (أعلام الدين، للديلمي: ص٣١٨)، عن أبي حنيفة أنه قال: (أتيت الصادق لأسأله عن مسائل فقيل لي: إنه نائم، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسياً او سداسياً جميل المنظر ذا هيبة وحسن سمت، فسألت عنه فقالوا: هذا موسى بن جعفر، فسلّمت عليه وقلت له: يابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممن هي؟

فجلس ثم تربع وجعل كمه الأيمن على الأيسر وقال: يا نعمان قد سألت فاسمع وإذا سمعت فعه، وإذا وعيت فاعمل، إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال: إما من الله على انفراده، فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته، وإن كانت من الله والعبد شركة، فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه، قال: استحالة الوجهين يا نعمان؟

فقال: نعم. فقال له: فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده، ثم أنشأ يقول:

لم تخل أفعالنا التي نذم بها
إحدى ثلاث خصال حين نبديها
أما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين نأتيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه
ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن للإلهي في جنايتها
ذنب فما الذنب إلا الذنب جانيها

الشيخ محمد رضا آل ياسين قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو محمّد حسن، محمّد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر آل ياسين الكاظمي، ولد في الخامس والعشرين من ذي الحجّة (١٢٩٧هـ) بمدينة الكاظمية المقدّسة.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في نقباء البشر: (نبغ في الفقه والأُصول نبوغاً باهراً، وعُرف بين فضلاء النجف وعلمائها بعلوّ الكعب وسمو المكانة، وامتاز عن أكثر معاصريه بالصلاح والتقوى، والنزاهة والشرف، وسلامة الذات وطهارة القلب).

٢- قال الشيخ جعفر آل محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: (يمتاز بصفاء النية ونقاوة الضمير وخلوص العمل، تعلوه هيبة ووقار، كان في مجلس درسه يضيء كالمصباح، له صباحة وجه وشيبة بهية يجلّله الوقار والعظمة).

٣- قال السيّد جواد شبّر في أدب الطف: (كان بركة الأرض بتقواه وورعه، وقداسة ذاته وطيب أعراقه... من شيوخ الفقه وملتقى رجال الفكر وأبطال العلم، وعُرف بتحقيقه وغزارة فقهه).

٤- الشيخ هادي الأميني في معجم رجال الفكر والأدب: (من أعاظم العلماء ومراجع التقليد، وشيوخ الفقه والأُصول والأدب الجم، يضمّ إلى غزارة علمه الكمال ومكارم الأخلاق، والنزاهة والشرف وسلامة الذات وطهارة القلب).

من أساتذته:

الشيخ محمّد حسن آل ياسين، جدّه لأُمّه السيّد هادي الصدر، خاله السيّد حسن الصدر، السيّد إسماعيل الصدر، الشيخ حسن الكربلائي، الشيخ عبد الحسين الكرخي.

من تلامذته:

أخوه الشيخ راضي آل ياسين، ابنه الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الشيخ محمّد طاهر آل الشيخ راضي، الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، السيد محمّد الحسيني الروحاني، السيّد محمّد تقي بحر العلوم، السيّد موسى الصدر، الشيخ جعفر آل محبوبة، الشيخ عبد الحميد الخنيزي القطيفي.

من مؤلّفاته:

سبيل الرشاد، بلغة الراغبين، شرح منظومة السيّد بحر العلوم، شرح مشكلات العروة الوثقى، شرح التبصرة في الفقه، مناسك الحج، ديوان شعر، رسالة أنسب المقلّدين، منظومة في أحكام السلام، منظومة في صلاة المسافر.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في الثامن والعشرين من رجب (١٣٧٠هـ) بمدينة الكوفة، وصلّى على جثمانه أخوه الشيخ مرتضى آل ياسين، ودُفن بمقبرة الأُسرة في النجف الأشرف.

كيف تحصد وقتك؟

إعداد | زهراء حكمت

(زمن.. وقت.. أوان.. حين) وغيرها من المرادفات التي تُدهَس تحت عجلة العمر المسرعة..

ما عادت الحياة -اليوم- كما هي في الأزمنة الماضية.. فرحى الوقت تطحن يومنا دون أن نشعر، وربما دون أن نُنجز نصف ما يُفترض أن نؤديه، والحجة والعذر -دائماً ودون أن نفكر- نحملهُ على عقارب الساعة، وكأنها السارق المتربص بنا المتعطش للسطو على أهدافنا ومشاريعنا اليومية.

وأثبتت إحصائيات حديثة أن غالبية الأشخاص يقضون وقتهم في زوايا العالم الافتراضي، أو في الأماكن التي تحقق لهم متعة وقتية، وبين هذا وذاك بدأ الفكر الخلاق بالانحسار بسبب غياب الوعي لقيمة الوقت واستغلاله في الأمور المنتجة.

ولمن قال: إن الوقت سلاح ذو حدين.. أقول: إن الساعة الآن في تمام الحد، فاقطع الوقت قبل أن يقطعك!

من هنا كانت انطلاقتنا مع عبق المحور الأسبوعي في (منتدى الكفيل)، الذي تجولنا فيه في أروقة الوقت المباركة، وهو لكاتبته الأُخت (إيمان الحجيمي)، وكانت البداية مع الأُخت (صدى المهدي)، إذ بدأت بما روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«إنّ أوقاتك أجزاء عمرك فلا تنفد لك وقتاً إلا فيما ينجيك» (عيون الحكم والمواعظ: ١٥٩)، وقالت: على العبد أن يبرمج ساعات يومه من أوله إلى آخره فيما يرضي المولى جل ذكره، مثلُه في ذلك كمَثَل الأجير الذي لا بد وأن يُرضي صاحب العمل من أول الوقت إلى آخره فيما أراده منه، فإذا أحسّ العبدُ بعمق هذه المملوكية لاعتبر تفويت أية فرصة من عمره بمثابة إخلال الأجير بشروط هذه الأجرة المستلزمة للعقاب أو العتاب.

وأضافت الأُخت (أُم فاطمة) بذكرها ساعات الانتظار المهدورة في حياتنا.. وذكرت المرجع الراحل السيد البروجردي رحمه الله، فإنّه لكثرة اشتغاله في تصديه للمرجعية وإدارة شؤون الأمة، كان أحياناً يتأخر دقائق عن موعد الدرس حيث الطلبة والعلماء كانوا ينتظرونه لإلقاء دروسه في الفقه، فذات مرة تأخر أكثر من المعتاد.. فلما وصل السيد مازحه أحد الطلبة قائلاً له: إن أوقات الطلبة تضيع هكذا!..

فقال له السيد رحمه الله: (لماذا تضيّعون أوقاتكم، أنا حفظت اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم في أوقات الانتظار، أنتم كذلك لا تجلسوا عاطلين، بل استفيدوا من دقائق الانتظار لحفظ الآيات القرآنية).

وأضافت الأخت (يا راعي الجود) قائلة: كم من الوقت يُهدَر من أجل أمور ثانوية في الحياة؛ كاختيار الملابس ومواكبة الموضات الحديثة.. وما إلى ذلك، في حين يُركن الجانب الروحي الذي يُصلح حالَنا في الدنيا والآخرة.. فما قيمة ما اهتممنا به وهو زائل وقد صرفنا له الوقت والطاقة والمال، وقد أضعنا تزكية أنفسنا وإصلاح أعمالنا؟!

وذكرت الأخت (آمال يوسف) الوقت والإنسان في القرآن الكريم، إذ قالت: لقد بيّن الله تعالى في القرآن الكريم أهمية الوقت، حيث قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُوراً﴾ (الفرقان: ٦٢) وأقسم به في سور عديدة كقوله تعالى: ﴿وَالفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، وقوله ﴿وَالعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾، وما إلى ذلك من الآيات المباركة التي تُبين للإنسان أهمية الوقت في حياته.

وتحدثت الأخت (ترانيم السماء) بمشاركتها متسائلة في نفس الوقت، إذ قالت: كيف أقضي أوقات الفراغ في البيت؟ ثم اقترحت بعض الأمور للاستثمار الأمثل للوقت:

- التخطيط والعناية بالأهل والبيت وتنمية القدرات الشخصية.
- القراءة والمطالعة.
- الكتابة سواء كان الشخص ذا مقدرة أدبية كبيرة أم كان كاتباً متواضعاً.
- ممارسة الرياضة: كالألعاب الذهنية والتمارين البدنية.
- ممارسة الرسم والخياطة.
- الأعمال اليدوية كالنجارة.

وأضاف (الشيخ عبد الواحد) قائلاً: لقد قسّم الإمام الكاظم عليه السلام الزمان إلى أربع ساعات أو أقسام، فقال: «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات» (تحف العقول: ٤٠٩).

وروي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «يابن آدم، إنما أنت أيام، كلما مضى يومٌ ذهب بعضُك» (إرشاد القلوب: ٤٠).

وختمنا محورنا بقول الشاعر:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى يدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً
فإنما الربح والخسران في العمل

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

رَفْضُ أَهْلِ البِدَع

إعداد / علي عبد الجواد

مـــن حلية المتّقين وزينـة الصـالحين هي (ذمّ البدعة ورفض الرأي المخترَع).. لذلك جاء ذكر هذه الصفة في مرويات أهل البيت عليهم السلام وسيرهم الجليلة، ومنها ما جاء في دعاء مكارم الأخلاق قول الإمام السجّاد عليه السلام:

«اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ وَأَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِي بَسْطِ العَدْلِ وَكَظْمِ الغَيْظِ وَإِطْفاءِ النَّائِرَةِ وَضَمِّ أَهْلِ الفُرْقَةِ وَإِصْلاحِ ذاتِ البَيْنِ وَإِفْشاءِ العارِفَةِ وَسَتْرِ العائِبَةِ وَلِينِ العَرِيكَةِ وَخَفْضِ الجَناحِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ وَسُكُونِ الرِّيحِ وَطِيبِ المُخالَقَةِ وَالسَّبْقِ إِلى الفَضِيلَةِ وَإِيْثارِ التَّفَضُّلِ وَتَرْكِ التَّعْيِيرِ وَالقَوْلِ بِالحَقِّ وَإِنْ عَزَّ وَاسْتِقْلالِ الخَيْرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَاسْتِكْثارِ الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَكْمِلْ ذلِكَ لِي بِدَوامِ الطَّاعَةِ وَلُزُومِ الجَماعَةِ وَرَفْضِ أَهْلِ البِدَعِ وَمُسْتَعْمِلِي الرَّأْيِ المُخْتَرَعِ...».

الرفض هـو الـترك، والردّ، وعدم القبول.

والـبـدَع: جمع بـدعـة، وهـي اسمٌ من الابتداع بمعنى الإحداث والاختراع. قال في المجمع: (البدعة: بالكسر فالسكون: الحدثُ في الدِّين وما ليس له أصلٌ في كتابٍ ولا سنّة. وإنّما سمّيت بدعة لأنّ قائلها ابتدعها من نفسه) (مجمع البحرين: ص٣٧٠).

وقال في المرآة: (البدعة في عُرف الشرع ما حدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله، ولم يَرد فيه نصٌّ على الخصوص، ولا يكون داخلاً في بعض المعلومات، أو ورد فيه نهيٌ عنه خصوصاً أو عموماً) (مرآة الأنوار: ص ٧٨).

ويؤيّده الحديث الشريف: «السُنّة ما سنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والبدعة ما أُحدث من بعده» (بحار الأنوار: ج ٢/ص٢٦٦).

وعُرّفت في الاصطلاح الفقهي بأنّها هي: (إدخال ما ليس من الدِّين في الدِّين.. ومثله إخراج ما ثبت في الدين من الدِّين..).

وقد حدثت هذه البِدَع المذمومة بعد رسول

اللهﷺ بواسطة الغاصبين والظالمين والمنحرفين.

وفي هذا الدعاء الشريف يَطلب الامام من الله تعالى التكميل برفض أهل البدع، وتركهم، وعدم القبول منهم. أي وأكمل لي ذلك برفض أهل البدع.

قولهعليه السلام: «ومستعملي الرأي المخترع»؛ عطفٌ على أهل البدَع، أي وأكمل لي ذلك برفض مستعملي الرأي المخترع. ومستعملي الرأي المخترع هم الذين اخترعوا رأياً من عند أنفسهم، وبناقص عقولهم، ثمّ عملوا به وأفتوا على طبقه، كاختراع القياس في الدِّين. والرأي المخترع قسمٌ من البدعة، لأنّه إدخال ما ليس من الدِّين في الدِّين، خصّص بالذمّ، وأكّد بالردع.

ومذموميّة البدعة واختراع الرأي ممّا تظافرت به الأدلّة المعتبرة، والأحاديث الشريفة. فتكون صفةً مذمومة منافية للتقوى والصلاح، فيلزم تركها، والابتعاد عنها في سبيل تحصيل التقوى، وتزيين الصالحين. وقد ورد في كثير من أحاديث أهل البيتعليهم السلام ذمّ البدعة والرأي المخترَع، منها:

١- حديث الإمام الباقر والإمام الصادقعليهما السلام قالا: «كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار» (الكافي: ج١/ص٤٥).

٢- حديث الإمام الصادقعليه السلام أنّه قال: «لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحدٍ منهم، قال رسول اللهﷺ: المرء على دين خليله» (الوسائل: ج١٦/ص١٦٠).

٣- حديث أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: «من مشى إلى صاحب بدعةٍ فوقّره فقد سعى في هدم الإسلام» (من لا يحضره الفقيه: ج٣/باب معرفة الكبائر/ح٤٩٥٧).

٤- حديث الإمام الصادقعليه السلام أنّه قال: «إنّ أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس، فلم تزدهم المقاييس من الحقّ إلّا بُعداً، وإنّ دين الله لا يُصاب بالعقول» (الوسائل: ج٢٧/ص٤٣).

وعليه فالبدعة وإحداث الرأي المخترَع من الضلال والباطل، لهذا تلاحظ أن الرأي المخترع، وهذه البدع كيف تنافي الدِّين وتعارض شريعة سيّد المرسلينﷺ، فرفضُها من مقوّمات التقوى، ومن حلية المتّقين.

(انظر: أخلاق أهل البيتعليهم السلام: ص٢٣٥)

احتلال الذاكرة

علي الخباز

وقف أمام المنطقة الزراعية في منطقة (ألبو عجيل - تكريت)، وراح يتأمل في عالم الطبيعة الخلابة.. تختلف نظرة المقاتل (عامر الجبوري) عن نظرات الآخرين، فهو لا ينظر لها بعينه، بل يراها بقلبه النابض بالحب والحياة، تنزع ذاكرته أطيافها ليعود لحومتها طفلاً يافعاً كأنه يرى النخل الكربلائي السامق، وأشجار الفواكه اليانعة تشمخ في بساتينها خضرة الحياة يفوح منها عبق نسائم العطر والرائحة الزاكية.

وعند أحداث الانتفاضة الشعبانية، كانت هي الملاذ الآمن نقف بسدها لتمنع عنا الرصاص الحامل للموت، فما أن دخل الجيش كربلاء حتى حرك جرافاته؛ لينهي حياة النخل والشجر، ويزيل نعمة الحياة عن كربلاء.

مُنع عنها الماء، وعاد ليحزّ رأسَ كلِّ نخلةٍ سامقةٍ..! ليت أهل هذه البساتين يدركون الفرق الشاسع بين الحشد الشعبي وقوات الحرس الجمهوري التي هاجمت كربلاء..

فهم جاؤوا بالموت؛ لكي ينهوا الحياة..

والحشد جاء بالحياة ليبعد عنهم شبح الموت..!

راح يتأسف ويحاور نفسه: للأسف.. أغلب شعوب العالم تعيش أزمنةً أكثر سعةً من حياتها، أما نحن فنعيش الحروب بجميع أزماتها من حرب إلى حرب، كان النخل الكربلائي أكثر رحمةً وحنيناً من أي نخل آخر، كان مثلما يخشى علينا يخشى على الجنود؛ كونهم عراقيين غرّر بهم النظامُ وزوّدهم بمعلومات تبعدهم عن الحقيقة.. لقد جاؤوا من أجل (احتلال الذاكرة) الكربلائية وسلب حريتها، لتكون عبدة مطيعة للقاء الطاغوت.

لقد تعلقت حياتنا بالنخل الكربلائي، وهو يُعدَم بجرافات البعثيين، نتذكر كيف تجمعوا حول الجرافات صغاراً يبكون، تجمعت أرواحهم في حناجرهم، وهم يعيشون مرارة هذا الموت، حوّلوا بساتين كربلاء إلى صحراء قاحلة؛ لأنهم كانوا يرون كلَّ نخلة لواءً مقاتلاً ضد الحزب والقائد اللاضرورة والدستور الكيفي.. عودة الذاكرة إلى هذا الصف الكثيف من النخل بساتين عامرة بالنخيل شكّلت -عسكرياً- صعوبةً في المواجهة أمام خصم تمرّس على استغلال الفجوات.

قنّاصون مرتزقة.. خليطٌ من هويات متعددة، تجيد الفتك ورصد أي حركة يسكتونها بخبرة ممارسة صناعة الموت..! الجِراح صارت تتكلم.. تطالب بحل سريع يكسر هذا التفوق المكاني الذي استغله الدواعش،

والحل الوحيد هو: لا بد من إبادة النخل.. لا بد من تحريك الجرافات وإعدام كل نخلة؛ كي لا يختبئ خلفها داعشي.

صاح المقاتل عامر الجبوري رافضاً هذا الحل: إذن ما الفرق بيننا وبين قوات الحرس الجمهوري الذين أحرقوا لنا الشجر وأعدموا النخل في مذابح جماعية؟!!

:- عفواً سيدي هذه لغة الحروب.. نرفض التعامل بها لا بد من المواجهة.. قفز بجسده ليقف أمام الجرافات: والله حرام يا سيدي أن تذبح نخلة عراقية.. وهو يتوسل بالآمر: والله يا سيدي حرام أن تذبح نخلة عراقية..!

فأجابه الآمر:- أليس حراماً أن يُذبح إخوانك بهذه السهولة، النخلة ليست أثمن من حياة إنسان..!

أجابه المقاتل عامر: سيدي، نحن لسنا جيش صدام؛ كي نحرق الأرض والشجر لنأتزر النصر الكاذب شارة عرض لا تساوي شيئاً، نحن أبناء المرجعية المباركة وحشدها المقدس.

فأجابه الآمر: أنا رجل أعيش الواقع العسكري يا أخي، هي ليست مسألة شعارات..! أجابه المقاتل: سيدي، نحن أمام الموت لا وجود للادعاءات بل للتضحيات منطقها الأبلغ، سنواجه -يا سيدي الآمر- هذا العدو القابع خلف النخل، وسنزف إليك البشارة دون أن نهتك عفة النخل.

قال الآمر حينها:- اسمعني يا عامر، الشعب ينتظر منا النصر، هل تسمع؟

أجابه: نعم سيدي، لكن ثق أن التضحيات أنبل من انتصارات تنتزع الخراب.. يا سيدي نحن جئنا إلى هنا لنزرع تلك الحقول، ونبارك فيها الثمر، فاطمئن ما هي إلا مجاميع من الإرهابيين سيطروا على تلك البيوت، فاستغلوا النخل ليباغتونا بنيران مكثفة.

قرر المقاتل الجبوري أن يقود تلك المجموعة ويحرر البيوت جميعها ويطرد الدواعش بين أسير وقتيل وهارب..

لكن بدل الراية..

رفعنا جسده..

رايةَ نصرٍ شامخةً تصرخ:

(لبيك يا حسين) .

أشهر النور

إعداد / علي الأسدي

لقد منّ الله تعالى على عباده بالخلق والإيجاد كما منّ على سائر المخلوقات، ولكنّه تعالى أكرم الإنسان من بين تلك المخلوقات بأن جعله خليفة له في الأرض ليعبده ويقيم الصلاة لذكر ربه.

ولقد شدّد سبحانه وأولياؤه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على الارتباط الدائم والتعلّق المطلق والمستمرّ بربّ العزة لكلّ إنسان مؤمن، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: ١٥).

ولقد شرّع سبحانه لعباده الأعمال العبادية الواجبة وفرض الأعمال التطوعية كالنوافل.

وبالفعل فقد ورد من المأثورات الشريفة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ما لا يحصى من الأعمال والأفعال والأذكار والتسبيحات والصلوات والزيارات التي تتوزع على مناسبات وذكريات وأيام وليالٍ وشهور على مدار السنة، يأتي منها الإنسان ما يقدر عليه وينسجم معه ويُوفَّق له.. مما يكون رحمة بالمؤمن وتربية له وتزكية لنفسه وحطاً للذنوب وربطاً دائماً له برباط العبادة والخشوع والذكر والسجود والتقرّب المطلق من الله سبحانه وتسبيحه حتى في أحرج ظروف العمل وأحلكها وأشدّها صعوبة وعناء ومشقّة، لتُستمدّ القوة المطلقة وتُرفع المعنويات دائماً بذكر الله الأكبر ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

وهذه الأعمال والعبادات تبلغ الذروة في الأشهر الثلاثة (رجب – شعبان – رمضان)، بل لعل قمة العبادة والقرب من الله تعالى تُتَلمس ويبدو نورها جلياً في شهر الله الأعظم، شهر العبادة والورع والتقوى، شهر رمضان المبارك.

ولئن كانت الأعمال تتكامل مع الفرائض لتجعل من الإنسان المؤمن إنساناً عابداً زاهداً ورعاً تقياً قريباً من الله تعالى.. فإنّ ما ورد في شهرَي رجب وشعبان بالخصوص ليؤكد أهمية تكامل أعمال الإنسان المؤمن وعباداته وأوراده لتهيّئه في جو من العبادة والطاعة وتزكية النفس وتطهير القلب وصفاء الروح إلى السمو قبل شهر الضيافة، ومجاورة الرب الرحيم، فيصبح المؤمن بذلك أهلاً للتعبد والمناجاة وذكر الله تعالى..

وإنّ أعمال الإنسان أشبه بسلسلة تتواصل حلقاتها: فمن سلك سبيل الرذيلة والانحراف والفسق والفجور (والعياذ بالله) تكتمل سلسلة أعماله بالمعاصي والذنوب والجرائم.. وتختم بالهلكات وسوء العاقبة، حتى تقيده تلك الأعمال بسلسلتها وتبعاتها وتقذف به في بحر الذنوب والآثام والمعاصي إلا أن يرحمه الله..

ومن يسلك سبيل الهداية والصالحين وتكتمل سلسلة أعماله الصالحة بأنوار الهدى والخير فإنّه يبحر ويغوص في بحر الهداية والكمال والسمو وطمأنينة القلب بذكر الله الدائم والتعبد والتهجد له في آناء الليل وأطراف النهار، لترسو سفينة أعماله على شاطئ الرحمة وساحل حسن العاقبة تبشره الملائكة بالرضوان والجنّة.

المقاتلان العظيمان

السيد محمد علي الحلو

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل» (بحار الأنوار: ج٢٨/ص٤٥).

كانت هذه هي الكلمات التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في قتاله من أجل الإبقاء على القرآن كما أُنزل دون أن تغيّره أهواء المتشدقين ودواعي المتربصين بكتاب الله تعالى..

ففي زمن الإمام علي عليه السلام صار القرآن عرضةً لآراء أولئك وأهواء هؤلاء، وبين الآراء والأهواء مُحِقَ الدين ومُسخت شريعة سيد المرسلين.. فكان أمير المؤمنين عليه السلام مصلحاً بقدر ما كان مظلوماً.. وكان مقاتلاً بقدر ما كان مسالماً، يسالمُ متى ما سلمت فيه أمور الدين، ومقاتلاً متى ما وجد للقتال مندوحة الإصلاح وإحياء ما أماتته سنوات التأويل العجاف التي كادت أن تودي بالقرآن ليكون غير هذا القرآن، وبالدين ليُصادر إلى حيث أرادته سياسة القائمين.

هذا هو الإمام علي عليه السلام في منهاجه مصلحاً.. وهكذا هو وريثه الآتي من غياهب الزمن المتمادي الطويل ليقوم بما قام به جده أمير المؤمنين عليه السلام، فالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيقاتل على تأويل القرآن وسيصلح ما سيّسته رؤى المتخندقين في زوايا التفسير، ليقدّموا القرآن محرّفاً على سبعة أوجه، ومصادَراً على سبعين وجهاً.

إنّ ثورة الإمام المهدي عليه السلام هي ثورة إصلاح كما كانت حروب جده أمير المؤمنين عليه السلام من قبل، وسيعيد تلك الكرّات التي عُرف بها جده عليه السلام لتعادَ هزائم الباطل كما كانت.

إنّ ثورة الإمام المهدي عليه السلام ستكون على خلفيات ما يخلّفه الخطاب الديني غير المسؤول، فتعدّد الخطاب الديني ينطلقُ من حتمية التعددية في الاتجاهات القارئة لمفهوم الدين، عندها ستُقرّر توجهات تؤسّس على خلفية الفهم المحدود، من هنا يجد الإمام المهدي عليه السلام حتمية الثورة وضرورة التغيير باتجاه الإبقاء على صيغ الخطاب الديني الذي بعثه جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وليُبقي على المفهوم الحقيقي نستذكرُ معاً ما بذله علي المتحن وعلي القائد وعلي الإمام.. من أجل الرجوع إلى حقيقة التنزيل ومستبعداً في إصلاحه تجاوزات التأويل.. وهكذا هي ثورة حفيده الإمام متصدياً لتجاوزات التأويل ومبقياً على حقيقة التنزيل..

فنعم السيدان المقاتلان وبوركت ثورتا التنزيل لتمحق تماديات التأويل.

صدر عن مركز إحياء التراث
التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

صدى الفؤاد
إلى حِمى الكاظم والجواد عليهما السلام

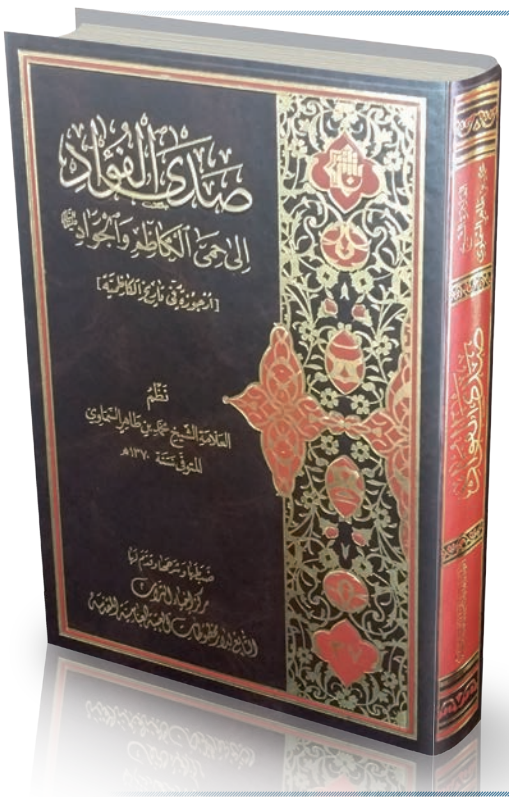

نظم: العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوي رحمه الله (ت١٣٧٠هـ).

وهو سِفرٌ قيّم صاغ ناظمُه رحمه الله تاريخَ مدينة الكاظمية المقدسة بأبياتٍ من شعر الرَّجَز، متناولاً جوانبها العمرانية والسياسية، والاجتماعية، والعلمية، بأسلوبٍ فني وعلمي قلّ نظيرُه بين نِتاجِ أقرانه.

يُذكر أنَّ السماويَّ أرّخ في أراجيزَ أربع -ومنها هذه- عن العتبات المقدسة في العراق للعديد من الحوادث والوقائع ووفيات الأعلام بجمل شعرية مختصرة أو مفردة واحدة، وهو ما يكشف عن سعة اطّلاعه على تاريخ هذه المدن وأحوال علمائها، وقد انتظم في سلك أبياتها الكثير من الأخبار والروايات والكرامات.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في :

- منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام .
- النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله .
- البصرة - الزبير - محلة الكوت - مقابل المقبرة - أراضي الآبار .

الكفيل
تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
* التحرير : الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي : عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين